جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العدد الثالث
لسنة 2019

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

توجيه معني الإشارة في القرآن الكريم

د. محمد عبد العزيز الطيب باصيله

(تخصص اللغة العربية وعلوم القرآن فرع علم اللغة)

الملخص:

موضوع هذه الدراسة هو مدى تواجد الإشارة بأنواعها في القرآن الكريم، وإن التقارب والاتفاق بين المنظور القرآني والمنظور العصري. ويؤكد العلماء اللذين تكلموا عن المنظور القرآني على أهمية الإشارة في التواصل الإنساني وتوصيل المعلومة القرآنية، وذلك لورود ما نسبته أكثر من 70% من الآيات التي تضمنت الإشارة بأنواعها. ويسعي هذا البحث كشف اهتمام التراث العربي، والمقصود هنا بيان ما رسخ في الدرس التراث الفكري لدي العرب، وبذلك تكون ظاهرة الإشارة تؤثر في الدلالة علي المعني تأثيراً مهما وذلك من قبيل الإشارة باليد أو الرأس وملامح الوجه، وحركات العيون، وباقي أعضاء الجسم.

مقدمة:

القرآن الكريم هو كلام الله، ورسالة محمد صلي الله عليه وسلم، وحين نتأمل القرآن وآياته الكريمة نجد إشارات لمعظم أعضاء الجسم. وعلم الإشارة هو أحد العلوم الحديثة والذي يعني بدراسة ما يصدر عن الانسان بتحليل لغة بدنه، وهذا العلم ذو جدور عريقة في التراث العربي والاسلامي وهو رسالة الحوار غير المنطوقة أي لغة يستطيع الجسد أن يبوح بها عما في نفسه ويعبر عما بداخله دون أن يتكلم أو هو الإطار الذي يضم مختلف صور التواصل باستخدام حركات البدن أو الإيماءات بدلاً من الأصوات، فهي اتصال غير شفهي، له لغة قائمة بحد ذاتها، لها نماذجها المستقلة عن لغة اللسان ، وإن ترافقت معها في كثير من الأحيان، حيث يستعمل الناس الإشارات والحركات الجسمية كمرادف لما يقولونه شفهياً، أو لإخفاء شعور باطني، أو للإيحاء باتجاه معين أو هي تلك الحركات التي يقوم بها بعض الأفراد مستخدمين أيديهم أو تعبيرات الوجه أو اقدامهم أو نبرات أصواتهم أو هز الكتف أو الرأس ليفهم المخاطب بشكل أفضل المعلومة التي يريد أن تصل إليه.

إن الإشارة في أصلها واستخداماتها ليست بالشيء الجديد، فقد وجدت مع أول وجود حوار بين البشر، حيث وردت كثير من الإشارات في نصوص القرآن. ولكن الاهتمام بوصفها علما لم يظهر إلا في منتصف القرن الماضي، فالإشارة هي كل ما يصدر عن الجسم من إشارات وحركات وإيماءات وأوضاع وأصوات غير لفظية يمكن تفسيرها، وتعبر عن الحالة النفسية والمزاجية.

وتشير الابحاث المتوفرة أن الادوات التي يصدرها الجسم هي الجزء الأهم وهي تحتوي العينان، الحاجبان الأنف، والاذن، الجبين، والكتفان، والاصابع، والوجنتان، وملابس الشخص، و نظرته ، وتوتره ، وانفعالاته ، وكلها تشير إلى الأثر الأكبر للمتلقي .

معني الإشارة في اللغة :

أصل الاشارة من قولهم: شار العسل يشوره شورا وشيارا وشياره ومشارا ومشارة استخرجه من الوقبة واجتباه (1).

وترتقي الإشارة من البصر إلي الاصبع التي تحكي بإشارتها ، وتعتبر بحركتها فأسموها " المشيرة " قالوا : وأومأ بالمشيرة أي بالإصبع السبابة [2].

وفي الحديث عن الرسول صلي الله عليه وسلم: قال: " أنا وكافل اليتيم وأشار بأصبعه الوسطي ". وتكتسب الإشارة آلية الكلام مند عهود الإنسانية الأولي ، أو ربما كانت مصاحبة له ، ولذلك يظهر مصطلح الإشارة الذي يدل علي الكلام ، قالت العرب: أشار الرجل يشير إشارة أومأ بيديه [3].

وتعني الإشارة :تعين الشيء باليد ونحوها ، والإشارة التلويح بشيء يفهم منه المراد[4].

وتعني الإشارة : الايماء ، ويكون ذلك بالكف والعين والحاجب ، تقول أشار

الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيده أو عينه أو حاجبه ،كما تقول : شور إليه يشور تشويرا أي أومأ إليه ، ثم تتطور الإشارة حيث تقترن بالكلام ، ويطلق على الكلام إشارة .

وفي الكثير من المعاجم تتفق علي أن كل التعريفات متشابه في اللغة والمصدر ، ومعني ذلك أن الإشارة ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان منذ ولادته ، فطرة من الله سبحانه وتعالى ، وتعني الإشارة صوت الإنسان المعبر عن الكلام .

الإشارة في الاصطلاح :

الإشارة هي تعبير أو فعل أو وضع جسمي اصطلحت عليه الجماعة العربية يصاحب الكلام أو لا يصاحبه ويدل علي معني يقصده المتكلم ويدركه المستمع[5] .

الإشارة هي اللغة التي تعبر عن الفرد وافكاره ومشاعره وسلوكه من خلال المظهر الخارجي وتكون طارئة سواء أكانت بإرادته ام بغيره[6] .

ومن خلال هذه التعريفات نحصل علي تعريف للإشارة ، وهي التواصل بين المرسل الإشاري والمستقبل الإشاري ، بمعني ارسال معلومة أو فكرة أو رمز بعضو من أعضاء الجسم لتصل للمتلقي وإدراك المعني وقصده في زمن ومكان تلقي الإشارة.

الاشارة الفطرية والمكتسبة:

1- **الاشارة الفطرية:** وهي أصيلة في الإنسان مغروسة فيه أو هي بمثابة الجوهر الذي يؤلف حقيقة الأنسان ليصير كائناً منفصلاً متميزاً.

فالفطرة شيء نحس به داخلنا ولكننا لا نفهم كنة الإشارات والإيماءات والحركات ، ليست مكتسبة على اطلاقها، كما أنها ليست موهوبة على اطلاقها، وإنما تتضافر الفطرة السليمة مع دلالة العقل التام السوي في إدراك وتقرير جانب من الأخلاق ثم يأتي دور الشرع ليكمل الفطرة ويحمى العقل.

2-**الإشارة المكتسبة:** إن من الإشارات والحركات والإيماءات ما هو مكتسب وقد كان المشرع، والحضارة العريقة، والفتوحات الإسلامية والحركات السياسية، أكثر أثر على الآدباء والشعراء، فإن كان إنسان يستطيع أن يكتسب بالتربية المقترنة وبالإرادة والقيم، والناس على حسب استعدادهم المتفاوت من التعليم (78).

وأن الناظر إلى القرآن الكريم وبعد الاطلاع على كثير من التفسير يدرك بكل وضوح ورود الكثير من المصطلحات الدالة على معان مصطلح الإشارة . وقد تكون الإشارة أو الحركة أو الإيماءة سبيلاً من سبل وصف المعنى ، ويكون سبيلها الكناية كتقليب الكفين في مقام الندم في التنزيل الكناية أو تقديم رجل وتأخير أخرى في مقام الحيرة والتردد في كلامنا اليومي[8] .

والكثير يحسب أن علم الإشارة من العلوم الحديثة، ولكن بدايته كانت في السبعينات من القرن الماضي، و العرب كان لهم الأثر الأهم في دراسة وتطوير هذا العلم تحت مسمى " علم الفراسة " أو "علم الطباع "، وقد كتب الكثير من علماء العرب في علم الفراسة كالرازي وابن رشد والشافعي، ومن أشهرهم أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري في كتابه " السياسة في علم الفراسة "[9] .

أما عن الاستخدام الاسلامي لهذا العلم فقد استخدم القرآن الكريم وصف أعضاء الجسم والدلالات التي يعرفها الانسان من خلال النظر لشخص ومن ذلك قوله تعالى في وصف المؤمنين " سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ " [10] .

ومن السنة قول النبي صلى الله علية وسلم "اتق فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله"[11] .

لغة الإشارة وأهميتها:

للّغة بشكل عام أهمية بالغة في المجتمع الإنساني فهي وسيلة للتفاهم والتواصل والتعامل مع الناس تختلف اللغات فيما بينها فمنها لغة الأصوات المركبة ذات المقاطع اللغوية والتي تتألف منها الكلمات. فالعربية تدل على لون وأحرف خاصة واللغات الأخرى تتخذ حروفاً أخرى.

ولغة الإشارة كلغة الأصوات المركبة وإن كان كلٌّ يتخذ طريقة للتعبير، فإذا كانت لغة الأصوات تستخدم جهاز النطق لإصدار الأصوات وحاسة السمع لالتقاط الأصوات، فإن محور لغة الإشارة هو حركة اليد وأصابعها وإيماءات الوجه والجسم لتصوير الألفاظ ومهمة حاسة النظر التقاط هذه الإشارات وترجمة معانيها.

وإن لغة الإشارات كلغة الأصوات ذات أهمية بالغة في مجتمع الخرس حيث يتخاطبون، ويعبرون عن احتياجاتهم وأفكارهم كما يعبر الأصم عما يجول بخاطره و بها يترجم احتياجاته وأحاسيسه وشعوره، ولغة الإشارة لغة قائمة بذاتها فهي ليست ترجمة للغة العربية الفصحى أو لهجة من لهجات الوطن العربي وإنها ذات قواعد ونظم يتخاطب بها مجتمع الصم [12] .

وتنبه قديماً ابن سينا إلى أهمية الصوت في التواصل الإنساني الكلامي، ويعد الصوت من أهم محددات اللغة اللفظية. فالكلام هو الصوت ، وعلى هذا فأن الكلام يقابل الصمت، وقد يكون الصمت مصاحباً لحركة أو إشارة ، ويؤيد ما قاله الجاحظ "ومبلغ الإشارة أبعد من الصوت" وذلك أن الإشارة أسرع من الصوت، وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان[13] .

وتقترن لغة الإشارة بالكلام اللفظي حينا، لإتمامه أو توضيحه أو توكيد، وتستقل عنه حيناً آخر، حينما يقتضي المقام، وبالتالي زاد اهتمام العلماء بلغة الإشارة لما لها من أهمية ، فأصبحت لغة معترف بها في كثير من دول العالم، لها بياناتها وقواعدها[14] .

من الواضح أن مصطلح الإشارة هو عام وشامل لكل لغة غير ناطقة بمعنى حركة جسم إنسان .وأن هذه الحركات أي الإشارات قد تكون صامتة بدون كلام، أو تكون مصاحبة له. فتكون إشارات صوتية . ومن خلال ذلك يجري التواصل بين الأطراف المعنية والمعاني المتنقلة بينهم. ونظر لأن مصطلح الإشارة قديماً والملاحظ أن هذا المصطلح لا فرق بينه وبين المصطلحات الحديثة [15] .

ومن خلال ذلك يتبين أن جميع المصطلحات تؤدي إلى هدف واحد ومفادها إشارات تنطلق من إنسان لإيصال مفاهيم معينة للآخر، هذه المفاهيم أما أن تكون صامتة أو ملامح عامة للإنسان أو حركات جسم خاصة أو رسائل شعورية أو لا شعورية أو تواصل غير شفوي أو غير لفظي وكلها إشارات وإيماءات جسدية. ونجد هذا المصطلح الإشارة عام للجميع المصطلحات، وأن علماء العرب والمسلمين لم يهتموا بهذه المصطلحات إلا حديثاً ومحاولات قليلة.

وأن القرآن الكريم يغني هذه الدراسة بأثبات هذه المفاهيم بالأمثلة القرآنية التي توضح مصطلح الإشارة وهو الإساس الأول في الظهور .لابد من البحث والنظر بدقة وعمق من أجل الوصول إلى الحقيقة، وبعد الاطلاع على آيات القرآن الكريم استخدم الكثير من المصطلحات الدالة على الإشارة.

ومن الآيات التي فيها معنى الإشارة، الإشارات الإعجازية في مختلف العلوم كما في أسرار البحار والضغط الجو وتوسع الكون وبداية الخلق وهناك أمور لم تعرف، وقد أشار إليها القرآن ، وهي إشارات في غاية العجب في قوله تعالى "وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ " (19) . فجعل النهار كالجلد الذي يسلخ وأما الليل فهو الأصل وهو الكل، فشبه الليل بالذبيحة والنهار جلدها ، فأن سلخ الجلد ظهر الليل فجعل النهار غلافا والليل هو الأصل. وقال تعالى " وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ* لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ" (20). أي لو مكناهم من الصعود الى السماء لانتهوا إلى ظلام وقال : "سكرت أبصارنا " وغير ذلك .وعلى هذا الإعجاز القرآني متعدد النواحي ،والاشارة إلي النسب في قوله تعالي :" وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ " والتوجيه فيها إثبات النفقة إشارة النص ، وهو العمل بما ثبت بنظم الكلام لغة ، لكنه غير مقصود .

و**للإشارة دلالات ومعان تحملها** ، كما ذكرها محمد العبد[21] . ويمكن حصرها في النقاط التالية:

1- قد تكون الإشارة مجرد تحديد المشار إليه أمنا للبس، ودليل ذلك عن أبن عباس رضي الله عنهما قال: النبي صلى الله عليه وسلم "أمرت أن أسجد علي سبعة أعظم علي الجبهة، وأشار بيده على أنفة واليدين والركبتين وأطراف القدمين ، ولا نكفت الثياب والشعر"[22] .

2- قد تبدو الإشارة مصاحبة للمنطوق من باب تدعيمه ودليل ذلك عن معاذ بن جبل قال : كنت مع النبي في سفر ، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقلت : يا رسول الله أخبرني يعمل يدخلني الجنة ، ويباعدني من النار.... ألا أخبرك بملاك ذلك كله ، قلت بلى فأخذ بلسانه أو أشار إلي لسانه فقال : " تكف عليك هذا "[23] أي أشار بيده .

3- قد تكون الأشياء باليد أو الإشارة لمفهوم قرب الشيء ، ودليل ذلك عن جابر بن عبدالله قال :كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا اخطب احمرت عيناه ... بعثت أنا والساعة كهاتين"[24]. ويفرق بين أصبعية السبابة والوسطى .

4- قد تكون الإشارة تمثيل المعنوي بالمحسوس ومثال ذلك عن زينب بنت جحش رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهم فدعا يقول "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها "[25] . المراد منها التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد.

5- قد تكون الإشارة بديلاً عن المنطوقة ذاته أي تحل الإشارة محل العبارة أو لنقل الاكتفاء بالإشارة المفهمة عن التصريح عن كعب بن مالك تقاضي بن أبى حدرد دينا له عليه في المسجد، فأرفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله حتى كشف سجف حجرته ونادى كعب بن مالك قال :"يا كعب" قال : لبيك يا رسول الله فأشاره بيده أن ضع الشطر من دينك ، قال كعب: قد فعلت يا رسول الله، قال رسول الله "قم فأقضه"[26] .

6- تشبيك الأصابع هي حركة مركبة باعتبار العلاقة بين أصابع اليدين التي تصنع الهيئة المقصودة للحركة حتى تكتسب مغزاها ودليل ذلك عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا" ثم شبك بين أصابعه[27] .

ويتضح من ذلك أن الإشارات والأوضاع التي تتخذها أيدينا ، و رؤوسنا ، ووجوهنا ، وأعيننا، وباقي أعضاء الجسم تعطى دلالات قوية لها تأثير في توجيه معاني التي تحملها لاستخدامها في تحقيق الأثر المراد تحقيقه ، وهو أبلغ أثر يتجلى ذلك عند استخدام الإشارة عن طريق أسلوب من الأساليب يصور المشهد على أنه الحقيقي ودورها في التأثير والاقناع لأهمية المطلب عند تقديم هذه الإشارة وتوجيهها بالشكل المناسب.

العلاقة بين الإشارة واللفظ :

1- البديل – قد تكون الإشارة بديلاً عن اللفظ ،مثال ذلك تغيرات الوجه احيانا تغني عن الكلام. مثل "فأشارت ".

2- مكمل – تكون الإشارة مكملاً أحيانا للفظ، كإشارة الرسول بإصبعيه الوسطى والسبابة بعد بيانه استحقاق كامل لليتيم للجنة .

3- التأكيد – الإشارة قد تكون مؤكدة للرسائل اللفظية ، مثل الابتسامة وبعد طلب شيء من شخص .

4- التكرار- فقد الإشارة فيه تكرار للرسائل اللفظية فقد يتحدث الشخص بكلام ثم يكرره بحركة أو إشارة .

5- التناقص – يتحدث المرء بأمر لكن تعابير وجهه أو أفعاله تدل على أمر مناقض تماماً لما تلفظ به.

وتعد الإشارة أحيانا عنصر من العناصر التي يقصدها المتكلم ويعيها المخاطب، منها: الموافقة والمخالفة والغضب والخوف والتفكير.

وعلى ذلك فإن الإشارة لها تأثير قوي في الاتصال اللفظي وأنها تعمل معا في عملية الاتصال فيما يتعلق بالاتجاهات والانفعالات، وتشمل كل الرسائل التواصلية غير اللفظية عبر سلوك العين وتعبيرات الوجه واليدين والرأس والإيماءات وحركات الجسد والحواس الخمسة والمسافة والمظهر والصوت والوقت ومفهوم الزمن وغيرها[28] .

الإشارة في القرآن الكريم :

لقد كان العرب القدامى أرباب فصاحة، وفرسان بلاغة، يعبر الواحد منهم بالكلمات القليلة عن المعاني الجليلة، وبالإشارة الموجبة على المعاني اللطيفة الدقيقة، فيبلغ مراده لمحدثة من غير تكلف، ولا إطناب في الكلام، ولما كانت صنعتهم والشغلة التي افحلوا فيها، تحداهم الله تبارك وتعالى فبكتهم، وسلب ألبابهم، واعجزهم بقرآن من جنس صنعتهم، وقد بين عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز. أن عزهم لم يكن عن مجارات لفظه، إذ اللفظ متاح لكل من تكلم العربية بل الاعجاز كان على مستوى النظم والمعاني "أعجزهم مزايا ظهرت لهم في نظمه وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم في مبادئ آية ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل، ومساق كل خبر وصور وكل عظة وتشبيه وإعلام وتذكير وترغيب وترهيب، ومع كل حجة وبرهان"[29] .

وما ترك القرآن الكريم وسيلة يمكن أن يبلغ بها رسالته إلا وسلكها، حتى يصل إلى افهام الخلق أجمعين فاستعمل اللغة التي تعتمد على الملفوظ في تصوير الحركات الجسمية لما لها من وقع في نفس المتلقي، وباعتبارها مشحونة دلاليا بما تحمله من الألفاظ، وقد بين القرآن أن هذه الإشارات والعلامات الجسمية لها ما للفظ من الأهمية، وقد تكون أصدق في التعبير عن حقيقة

الإنسان من اللفظ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُم يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِن الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً﴾ [30] .

فقد استعمل القرآن في الآية القرآن في الآية السابقة وسيلتي التبليغ الرئيسيتين اللفظ والإشارة. فاللفظ ينم عن ادعاء رباطة الجأش، وقوة الشكيمة والثبات عند التقاء الجمعين، والبلاء الحسن في القتال بينما تصرح الإشارة بالجبن والخور وحالة الهلع التي تملكتهم.

كما بين القرآن أن المظاهر قد تكون خادعة، فتشي بغير الحقيقة، وتحيل إلى غير الواقع لكن سرعان ما يتكشف المستور، وتبدد الحقيقة ناصعة جلية، فمن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [31] .

ففي هذه الآية يبين الله تبارك وتعالي الحال الظاهرية للمنافقين ،"أي كانوا أشكالا حسنة وذوي فصاحة وألسنة، وإذا سمعهم السامع ويصغي إلى قولهم لبلاغتهم. وهم مع ذلك في غاية الضعف والخور والهلع والجزع والجبن، ولهذا قال تعالى: يحبسون كل صيحة عليهم أي كلما وقع أمر أو كائنة أو خوف يعتقدون لجبنهم أنه نازل بهم[32].

والنص القرآني طافح بمثل هذه الحركات الإشارية الجسمية، والهيئات الدالة على ظاهر الانسان أو ما يخالج نفسه، فقد" وصفها الله لنا على أنها كواشف للحالات النفسية. ومنها دلالة حركة الرأس وهيئته وتلوية الرأس، واليد ودلالتها ، ومنها العين وهيئتها المتباينة، فتم العين المزذرية المستهزئة. والكارهة الساخطة، والثالثة الدائرة الوجلة، والرابعة الهامزة الغامزة، والخامسة المائلة الزائغة، والسادسة الضيقة الكلية، وهناك الوجه والخذ والعنق" [33].

ومن الأعضاء التي درج الناس على استعمالها لها بشكل كبير، عضو العين التي هي القناة التي تنقل لغة الاشارة برمتها، وأكثر الاعضاء استخدامها في التواصل الإشاري، إذا السمع قناة الاتصال اللفظي، والعين قناة الاتصال الإشاري. وقد حظيت العين بنصيب وافر من تعبيرات الجسد، فقد وردت العين وملحقاتها الطرف ، والنظر، والجفن، والمحجر، الحاجب وغيرها[34] .

وقد يتخذ الجسم عدة هيئات توحى كل واحدة منها بما يختلف عن الأخرى، وهي في مجملها تعبر عن حالات تعترى البشرية، ومن أمثلة الهيئات الواردة في القرآن الكريم هيئة الخشوع، هيئة التواضع، وهيئة الكبر، وهيئة اللهو وغيرها، فأن أثر الإشارة ذات أهمية بالغة في تبليغ معنى الرسالة اللفظية كما أنها قادرة على حمل المعنى بذاتها من غير الحاجة إلى اللفظ ، ونظر لوجود هذه الظاهرة في القرآن الكريم بشكل ملفت وذات أهمية في توجيه وتوضيح المعنى والتأثير والاقناع فيه .

النتائج توصيات:

1- تنوع اسلوب الإشارة بجميع اشكالها ، فهي لغة مستمرة متواصلة وتكشف دائما عما نخفيه، وهي تواصل بين الناس غير لساني ومعناها التعبير بالإشارات وهي أوضاع الجسم وحركاته ، ولها تأثير في عملية التواصل .
2- تواجد الإشارات في القرآن الكريم بنسبة70% ، وإن الكثير من الآيات دلت على استخدام الإشارات والحركات وتنوع الإشارة في توجيه معاني القرآن الكريم من خلال التحليل الموضوعي إلي دلالات إشارية.
3- أهمية هذه الدراسة مهمة في غاية الأهمية فالإشارة أصبحت المحرك المعرفي الطبيعي الفطري بالنسبة للإنسان .

الهوامش:

1- الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ، محمد الأمين موسى، دار الثقافة والاعلام ، الشارقة، 2003 ، ص40.

2 - جدلية الجسد، والسلطة والسياسة واثرها في تحور الحضارة الاسلامية، د. ناصر صلاح الدين ، شبكة قسم الفلسفة ، السودان ، مقال .

3- التواصل غير اللغوي في القصص القرآني ، نزيهة رونية ، مقال ، كلية الآداب واللغات ، ص 12.

4- البيان بلا لسان ، مهدي اسعد عرار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1، 2007 ، ص 37 .

5- علم الفراسة الحديث ، احسان حقي دار الهلال ، القاهرة ، 1923، ط4 ، ص 9 .

6- سورة الفتح ، الآية ، ص 29 .

7- سنن الترمذي ، أبو عيس محمد بن عبس ، تحقيق احمد محمد شاكر ، وآخرون دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د ط) ، 3127 ، ج5 ، ص298.

8- لسان العرب ، لابن منظور الافريقي المصري ، دار المعارف مصر ، ج 4 ص436 ، وينظر كتاب العين ، للخليل احمد الفراهيدي ،تحقيق مهدي السمرائي ،ط1، ج 5 ، منشورات مؤسسة الأ علمي للمطبوعات – بيروت ، تاريخ الطبعة 1408هـ ، باب الشين، ص 208 . وينظر أيضاء القاموس المحيط ، للفيروز بادي دار الفكر ، بيروت ،ت 1398ه ، مادة شور ، ج2 ، ص 434.9- كتاب العين الخليل ، باب السين والراء والواو، ج6 ، ص 281 .

9 - لسان العرب ، ابن منظور ، مادة شور.

10- المعجم الوسيط ،المؤلف مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية 2004،ط1، ج2، ص 67.معجم المعاني الجامع ، معجم عربي عربي ، وينظر معجم اللغة العربية المعاصر، احمد مختار عمر ، دار عالم للكتب ، القاهرة م1، ط1 2008 مادة شور ..

11- الاشارات الجسمية ، كريم حسام الدين ، دار غريب للنشر ، 2001، ص121.

12- لغة الجسم في السنة النبوية دراسة موضوعية ، محمد شريف الخصيب جامعة الاردن ، 2006 ، ص12.

13- مبادئ الاتصال، ايهاب المدهون مساق ، كلية العلوم المهنية والتطبيقية ،غزة (المقدمة).

14- ا لجاحظ ، البيان والتبين ، ص 56.

15- العبارة والاشارة، محمد اعبد ، ص 105.

16- لغة الجسد في القرآن الكريم ، اسامة جميل ، ص11.

17- سورة مريم ، الآية 29.

18- سورة آل عمران ، الآية 41.

19- سورة مريم ، الآية 11.

20- صحيح البخاري ، 1422 ، ح812، ص162.

21- ابن ماجة ، ح3973 ، ص 1314.

22- مسلم ، ح867 ، ج3 ، ص 592.

23- البخاري ، ح3344 ، ص 138.

24 -الإشارات الجسمية دراسة لظاهرة استعمال اعضاء الجسم في التواصل ، كريم زكي حسام الدين ، دار غريب ، القاهر ، ط2 ، 2001 ، ص79.

25- عبد القاهر الجرجاني ،عبدالرحمن بن محمد، دلائل الاعجاز، تعليق محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، 2004، ص39.

26- سورة الاحزاب، الآية: 18-19.

27- سورة المنافقين ، الآية 4.

28- مختصر تفسير ابن كثير، الحافظ عماد الدين عمر بن كثير أبو الفداء اسماعيل ، م3 ،ط7 ، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني دار القران الكريم ، بيروت، ص504.

29-البيان بلا لسان ، مهدي اسعد عرار ، 170.

30- البيان بلا لسان ، مهدي اسعد عرار ، ص 171.

31- ابن الجوري البغدادي ، عبدالرحمن بن علي ، ت1404 ، زاد المسيرة علم التفسير ، دار المكتب الاسلامي ، 1404 ، بيروت ، م 9 ، ط3 ج 5 ، ص228.

32- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن محمود عمر 538 تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق عبد الرازق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د ت ، ج1 ، ص 389 .

33- مدخل إلي علوم القران ، محمد فاروق النبهان.

34- محمد العبد ، العبارة والاشارة دراسة في نظرية الاتصال ، دار النشر مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2 ، ص 178،181.